

الأغاني

لليلة سمتها فوافها على رواحله ومعه الغريض فحدثهن حتى وافى الفجر وحان انصرفهن فقال لهن إني وإني لمشتاق إلى زيارة قبر النبي والصلاة في مسجده ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئا ثم انصرف إلى مكة وقال .

(أَلْمَمِمْ بِزَيْنَبَ إِنْ الْبَيْتِ قَدْ أَفْدَا ... قَلَّ الثَّوَاءُ لَدُنْكَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا) قال وانصرف عمر بالغريض معه فلما كان بمكة قال عمر يا غريض إني أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره فهل لك فيه قال افعل من ذلك ما شئت وما أنت أهله قال إني قد قلت في هذه الليلة التي كنا فيها شعرا فامض به إلى النسوة فأنشدن ذلك وأخبرهن أنني وجهت بك فيه قاصدا قال نعم .

فحمل الغريض الشعر ورجع إلى المدينة فقصد سكيئة وقال لها جعلت فداك إن يا سيدتي ومولاتي إن أبا الخطاب أبقاه وإني وجهني إليك قاصدا قالت أوليس في خير وسرور تركته قال نعم قالت وفيهم وجهك أبو الخطاب حفظه إني قال جعلت فداك إن ابن أبي ربيعة حملني شعرا وأمرني أن أنشدك إياه قالت فهاته قال فأنشدها .

(أَلْمَمِمْ بِزَيْنَبَ إِنْ الْبَيْتِ قَدْ أَفْدَا ... قَلَّ الثَّوَاءُ لَدُنْكَ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا) الشعر كله قالت فيا ويحه فما كان عليه ألا يرحل في غده فوجهت إلى النسوة فجمعتهن وأنشدتهن الشعر وقالت للغريض هل عملت فيه شيئا قال قد غنيته ابن أبي ربيعة قالت فهاته فغناه الغريض فقالت سكيئة أحسنت وإني وأحسن ابن أبي ربيعة لولا أنك سبقت فغنيته عمر قبلنا لأحسنا جائزتك يا بنانة أعطيه بكل بيت ألف درهم فأخرجت إليه بنانة أربعة آلاف درهم فدفعتهما إليه وقالت سكيئة لو زادنا عمر لزدناك